mroftalp htehaB ni knil muideM

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة ٤٩

صلاح الصاوي

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:00:01

وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات حياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة من تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:03:44

يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ان هذا من منن الله جل وعلا على عباده - 00:04:05

ان يتقدم اليهم وان يخبرهم سلفا بما سيفعله بهم قضاء وقدرا لكي يطيعوه ويقدموا على بصيرة ليهنك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة ان الله جل وعلا تقدم لعباده واعلمهم انه سيختبر ايمانهم - 00:04:31

بشيء من الصيد شيء يسير غير كثير محنة يسيرة تخفيهم من الله جل وعلا ولطفا وهو الصيد الذي تناله ايديهم ورماحهم فيتمكنون من صيده ليتم ذلك الابتلاء فهو صيد سهل - 00:04:56

يسوقه الله اليهم اذ تناله ايديهم من قريب وتناله رماحهم بغير مشقة اغراء يكون فيه الابتلاء سبحان الله نفس الاغراء نفس الابتلاء الذي تعرض له بنو اسرائيل لكنهم اخفقوا فيه في الوقت الذي نجحت فيه هذه الامة في الجملة - 00:05:22

هل تذكرون قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كان - 00:05:50

يفسقون لقد حرم عليهم العمل في السبت فكانت حيتانه تأتيهم يوم سبتهم شرعا يعني تنالها الايدي بغير جهد ولا مشقة ويوم لا يسبتون لا تأتيهم اختبار وابتلاء من الله جل وعلا - 00:06:10

لكن القوم نصبوا شباكهم في البحر يوم الجمعة مساء لتختزن اسماك السبت فيها ثم ثم يأتون يوم الاحد وقد انقضت السبت لكي يأخذوا هذه الاسماك التي نصبوا لها الشباك في يوم السبت - 00:06:35

الذي قد حرم عليهم الصيد فيه التحيل لاستباحة ما حرم الله جل جلاله ومن ثم يقول اهل العلم من ضل من علماء هذه الامة ففيه شبه من اليهود لانهم استحلوا محارم الله بانواع من الحيل - 00:06:58

يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب ان الله جل وعلا قطعا ويقينا سبق في علمه كل شيء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء - 00:07:18

ان الايمان بالقدر كما تعلمون يقوم على اربعة معالم رئيسة ان الله جل وعلا قد سبق علمه بكل شيء ان الله جل وعلا قد كتب بالقلم في اللوح كل شيء - 00:07:40

ان الله جل وعلا هو الخالق لكل شيء ان الله جل جلاله قد نفذت مشيئته في كل شيء العلم والكتابة والمشيئة والخلق وما تشاؤون الا ان يشاء الله. والله خلقكم وما تعملون - 00:07:57

اذا ما معنى قول الله تعالى ليعلم الله من يخافه بالغيب اي ليعلم ذلك ظاهرا للخلق علما ظاهرا يترتب عليه الثواب والعقاب لان الله جل وعلا لا يحاسب عباده على ما سبق علمه فيهم. بل على ما ظهر منهم - 00:08:14

عندما وضعهم في ساحة التكليف وزودهم بادواته السمع والبصر والفؤاد وخلى بينهم وبين الاختيار ثم حاسبهم بناء على هذا الاختيار

الحر الذي ركبت فيهم ادواته والله جل وعلا بعدله لا يحاسب عباده على ما مضى من علمه فيهم - 00:08:40
بل يحاسبهم على ما سيظهر من احوالهم عندما يمثلون ساحة الاختبار في مسرح هذه الحياة الدنيا يعلم الله من يخافه بالغيب الخوف بالغيب من اعظم معاقل الايمان ان الله جل وعلا غيب جل جلاله - 00:09:05
نحن لا نراه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت لكننا نؤمن به بالغيب نحس بوجوده في حياتنا كلها وما في الكون من ايات من اصغر ذرة في الارض الى اكبر مجرة في السماء - 00:09:30
شاهدة بوجود الله جل وعلا وعظمته فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد تأمل في رياض الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك - 00:09:56
عيون من لجين شاخصات باهداب هي الذهب السبيك على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك ليملأ ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب - 00:10:21
وما اكثر ما يتكرر هذا الابتلاء في حياتنا المعاصرة من يعيش بين اظهر المسلمين ولا تزال اه رقابة المجتمع المسلم ورقابة الاعراف المسلمة لها دورها في تقويم سلوك الناس اذا هاجروا - 00:10:45
اذا سافروا اذا غابوا عن هذه الاوضاع الاجتماعية الضاغطة وخلي بينهم وبين المحارم يرتع فيها من شاء ويمسك نفسه عنها من شاء يعلم الله من يخافه بالغيب في معظم بلاد الغرب بل في معظم بلاد العالم او في كثير منها - 00:11:11
المحرمات متاحة اسبابها مبذولة ابوابها مفتحة والوازع والمانع الرقابة الايمانية ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك بعد هذا البيان وبعد هذا التحذير وقد تقدم اليك ربك ببيان ما سيختبرك به - 00:11:38
وبين لك الحكمة منه ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم فلهو عذاب اليم ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - 00:12:06
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذواعد منكم هديا بالغ الكعبة الله جل وعلا اراد ان تكون منطقة في العالم واحة ظليلا واحة تعج بالامان - 00:12:30
بوسط عالم يموج بالصراعات وبالتوترات فاراد الله ان تكون منطقة في الارض حرما امنا الناس فيها امنون الطير فيها امن. الوحش فيها امن جعل الله الكعبة البيت الحرام مثابا للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد - 00:12:50
من كانوا محرمين او من كانوا في ارض الحرم لا يحل لهم الصيد طيد البر تحديدا لان الاية التي بعدها قالت ان الله جل وعلا احل لنا صيد البحر وجعل طعامه متاعا لنا وللسيارة - 00:13:18
يا ايها الذين امنوا لا تقتل الصيد وانتم حرم اذا كنت محرما بحج او بعمرة فليس لك ان تقتل صيدا وليس لك ان تعين على قتله ولا ان تنفره بل انما صيد لك من اجلك فهو حرام عليك لا تأكله - 00:13:41
حتى لو صاده رجل حلال ليس بمحرم لكن صاده من اجلك لتأكله لتطعمه فهذا حرام عليك لا تقطنوا الصيد وانتم حرم وحرم جمع كلمة حرام يطلق على الذكر والانثى. رجل حرام امرأة حرام - 00:14:05
اما ان قلت محرم تفرق بين الذكي والانثى فتقول رجل محرم وامرأة محرمة لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يعني ينظر - 00:14:28
ما الذي يوازيه من النعم؟ النعم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم مسلا يعني الزرافة اذ تماثلها بدنة ناقة بقرة الوحشيات توازيها بقرات والغزالة تماثلها شاة فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوى عدل منكم - 00:14:50
من قتل الصيد متعمدا وقد استحق عقوبة شرعية بينها الله جل جلاله فجزاء مثل ما قتل من النعم ثم جعل المعيار ان يأتي عدلان من المسلمين ليحكم في هذا الجزاء - 00:15:23
في هذا المثل فجزاء اي جزاء فعله هذا ان يقدم مثل ما قتل من الصيد ان يقدم مثله من النعم. ابل البقر والغنم وما ماثلها مما يباح للمحرم ولغيره يحكم به ذوا عدل منكم - 00:15:46

هديا بالغ الكعبة ان هذا الجزاء انما يساق ليذبح في الحرم وليوزع على فقرائه او كفارة طعام مساكين يعني ان هذا المثل الذي حكمنا به يقوم بمال ثم اشترى بهذا المال طعام يطعم به المساكين - 00:16:14
او كفارة طعام مساكين يقدم لكل مسكين مد او نصف صاع على خلاف بين اهل العلم في هذا او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره الان كم عدد المساكين الذين سيطعمهم بهذه القيمة - 00:16:46
ثم يجعل صوم يوم بدلا من اطعام مسكين فهو مخير بين هذه الامور الثلاثة فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين - 00:17:13
او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى انتهاك حرمة الحرم بالصيد فيه او بالصيد وهو محرم عموما ومن عاد فينتقم الله منه - 00:17:34
ان كنت قد استطلت على هذا الحيوان بقوتك وعزتك فان الله جل وعلا عزيز ذو انتقام وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى باظلم ان الله اقدر عليك من قدرتك على هذا الصيد - 00:17:58
الذي قتلته مخالفة عن امر الله جل جلاله نبي عليه الصلاة والسلام رأى ابا مسعود للبدري يضرب غلاما له وكان قد اشتد غضبا فجاء من الخلف قال اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود - 00:18:21
فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم فكاد الصوت ان يقع من يده مهابة لرسول الله قال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام - 00:18:41
فقال هو حر لوجه الله يا رسول الله قال لو لم تفعل لسفعتك النار ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام الذين يستشعرون مخافة الله بالغيب رقابة الله بالغيب هم الذين - 00:18:58
ينجحون في هذا الامتحان العابر في تلك الرحلة العابرة ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ثم بين الله جل جلاله انه ان التحريم في الاية السابقة كان منصرفا - 00:19:20
الى صيد البري اما صيد البحر فليس داخلا في هذا النهي احل لكم صيد البحر وطعامه طعامهما قذفه البحر ميتا لان هناك ميتتين تحلان السمك والجراد وهناك دمان يحلان الكبد والطحال - 00:19:43
احل لك صيد البحر وطعامه. صيد البحر ما اصطدته حيا طريا وطعامهما قذفه ميتا فميتة البحر تحل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم لانتفاعكم وللسيارة للذين يمضون في طريقهم سائرين - 00:20:12
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ما دمت محرما فليس لك ان تصيد ولا ان يصاد لك ان صيد خصيصا من اجلك فهذا تحيل لا يحل وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما. واتقوا الله الذي اليه تحشرون - 00:20:33
واتقوا الله الذي اليه تحشرون في الباب حديس جميل عن سيدنا جابر يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جراما من تمر لم يجد لنا غيره - 00:21:00
فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة نعم امير السرية في البداية كانت تمر موجودا كان يعطي حفنة حفنة لما قل التمر بدأ يتعامل مع الموارد المحدودة. فاخذ يعطي تمرة تمرة. حتى من لطائه ما يروى - 00:21:22
ان احد الصحابة ضيع تمرته فليقل اعطني تمر بديل الى تمرات ضاعت. فقال ابغني شاهدين احتاج شهيدين يشهدان بان تامورتك قد ضاعت حتى اعوضك بديلا منها فقال فكيف كنتم تصنعون بها - 00:21:42
قالوا نمصها فهي كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله ورق الشجر ثم نبله بالماء فنأكل فنأكله. قال وانطلقنا على ساحل البحر - 00:22:03
سحر البحر الشاطئ يعني دايما قال سيف البحر الشاطئ انطلقنا على ساحل البحر او قال على سيفه فرفع لنا كهيئة الكسيب الضخم قوم المرتفع من الرمل المحدودب كهيئة الكسيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر - 00:22:26
فقال ابو عبيدة ميتة يعني لا حول ولا قوة الا بالله والميتة لا تحل لنا ثم قال لا يعني راجع نفسه بل نحن رسل رسول الله صلى الله

عليه وسلم. وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا - 00:22:57
يعني راجع نفسه بعد ان قال هذه ميتة فلا تحل لنا. ثم قال لا نحن رسل رسول الله نحن في سبيل الله ليس معنا طعام نحن مضطرون احلت لنا الميتة - 00:23:17
نعم فكلوا. قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمئة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن نقرة العين دي يقضي يعني يستخرجون منها الدهن بالقلال خلال الجمع قلنا الجرة الكبيرة التي - 00:23:29
يحملها الريل بين يديه بمشقة نعم ونقتطع منه كالثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه ضخم جدا جدا ثلاثة عشر قعدوا في نقرة عين هذه الدابة العظيمة العنبر هذه - 00:23:55
نعم آآ واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها حاجة ضخمة جدا جدا وتزودنا من لحمه وشائقه سائق جمع وشيقة اما قالوا كالقديد او اللحم يغلى ويحمله معه المسافرون نوع من حفز اللحم يعني - 00:24:20
ثقة عربية صحراوية بسيطة يحتفظ بها الناس بسلامة اللحم مدة طويلة فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم - 00:24:47
هل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله يبقى قلنا الواقب الخصوص به ايه؟ نقرة العين وسيف البحر قلنا له ايه؟ الشاطئ - 00:25:07
والنبي صلى الله عليه واله وسلم انما عندما قال هل معكم شيء يعني يعني قالوا يسن المفتي ان يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها المستفتي اذا لم يكن فيه مشقة على المفتي كانت فيه طمأنينة لنفس المستفتي - 00:25:26
صحابة عندهم شك يا ترى لكنها ده حلال ولا حرام فاراد النبي ان يطمئنهم فقال هل معكم شيء؟ فاكل امامهم لتطيب نفوسهم ليتأكدوا فعلا ان هذا حلال وان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:51
ادركهم في طعامه صلوات ربي وسلامه عليه ايضا انت عارف ان المسألة يعني من هي عنها ومزموما لكن ليست في كل الاحوال انه يقول في هذا دليل انه لا بأس بسؤال الانسان من مال صاحبه ومتاعه ادلالا عليه. عشم يعني - 00:26:05
لا بأس بسؤال الانسان من مال صاحبه ومتاعه ادلالا عليه وليس هو السؤال المنهي عنه انما افي ذلك في حق الاجانب للتمول ونحوه. واما هذه فللمانسة والملاطفة والادلال اديني حاجة من اللي معك دي. ده مؤانسة ومنعطفة واذلال تكون بين الاحباب. مش هي المسألة المنهي عنها والتي ورد ذمها لا - 00:26:30
يرون الناس الحافا. يعني تلك تلك قضية اخرى. المقام السياق هنا مقام مؤانسة. ومقام اه يعني مناطفة ومقام ادلاء من النبي صلوات ربي وسلامه عليه يبقى الخلاصة ان الله جل وعلا - 00:27:00
احل صيد البحر للحلال وللحرام للمحل وللمحرم وطعامه متاعا لكم وللسيارة. وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقلنا حرم جمع حرام وهذا يطلق على الرجل وعلى المرأة على حد سواء. رجل حرام وامرأة حرام - 00:27:23
لكن ان قلت محرم تفرق بين الذكر والانثى فتقول رجل محرم وامرأة محرمة واتقوا الله الذي اليه تحشرون اجعلوا بينكم وبين سخطه جنة ووقاية فالتقوى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل - 00:27:48
والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد - 00:28:14
حتى نلتقي ان شاء الله بالحلقة القادمة استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته الله اكبر - 00:28:39